ويلام على ما اكتسبه من افعال الجوارح وان كان الباعث عليها خواطر القلوب
عن ابن عباس رضي الله عنه قال لما خيرت بريره لا زوجها سعيا في سكك المدينة
ودموعه تسيل على لحيته قال فكلم العباس النبي صلى الله عليه وسلم ان يطلب اليها
قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحك ابو ولدك قالت اتامرني يا رسول الله
قال انما انا شافع قالت ان كنت شافعا فلا حاجة لي فيه فاختارت نفسها فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم للعباس الا تعجب من شدة بغض بريره زوجها ومن شدة حب
زوجها لها فشفع صلى الله عليه وسلم ولم يلم وحدر عليه الصلاه والسلام الثاني
قوله صلى الله عليه وسلم من احب لقا الله احب الله لقاه ومن كره لقا الله كره الله
لقاه وقالت عايشه رضي الله عنها وانا نحب الموت قال صلى الله عليه وسلم ليس
ذاك ولكن المومن اذا حضره الموت بشر بالجنه فاحب لقا الله فيحب الله ملقاه
والكافر اذا حضره الموت بشر بالنار فيكره لقا الله اي وهو القدوم على الاخره
فيكره الله لقاه وجه الدليل ان الرضى بقضا الله تعالى بالموت على
الانسان واجب ففهمت عايشه رضي الله عنها ان المراد المحبه القلبيه فبين لها
صلى الله عليه وسلم ان ذلك ليس بمراد ولا يواخذ الانسان بالكراهه
الطبيعيه وان المومن في حاله حضور الموت يبشر بالنعيم فيحب القدوم
عليه ويكره الرجوع الى الدنيا ولهذا ذكر الواسطي في تفسير قوله تعالى لا
يذوقون فيها الموت الا الموته الاولى ووقاهم الايه ان الاستثنا في الايه
متصل وان المومن اذا حضره الموت وبشر بالجنه وشم من ريحها فقد صار
فيها فالاستثنا متصل الثالث قوله صلى الله عليه وسلم لا يومن عبد
حتى اكون احب اليه من اهله وماله والناس اجمعين قال الامام ابو سليمان
الخطابي لم يرد به حب الطبع بل اراد به حب الاختيار لان حب الانسان
نفسه طبع ولا سبيل الى ميله قال فمعناه لا يصدق في حبي حتى تفني في طاعتي
نفسك وتوثر قضاي على هواك وان كان فيه هلاكك هذا كلام
الخطابي ومعناه انه يجب عليه ان يبذل مهجته في النبي صلى الله عليه وسلم
ويوثره على نفسه للمحبه الدينيه وشاهد ذلك قوله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي

بيده لا يومن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جيت به وقال ابن بطال معنى الحديث
ان من استكمل الايمان علم ان حق النبي صلى الله عليه وسلم اكد عليه من حق ابيه
وابيه والناس اجمعين لان به صلى الله عليه وسلم استنقذنا من النار وهدينا من
الضلال قال القاضي عياض ومن محبته صلى الله عليه وسلم نصره سنته والذب
عن شريعته وتمني حصول حياته فيبذل نفسه وماله دونه الرابع روي
انه صلى الله عليه وسلم قال لعمر رضي الله عنه لا تومن حتى اكون احب اليك من نفسك
قال وكيف يا رسول الله قال ارايت ان سبك رجل اكنت تقتله قال لا قال
فان سبني اكنت تقتله قال نعم يا رسول الله قال فانا احب اليك من نفسك
الخامس ثبت في الصحيح ان الله تعالى يقول وما ترددت في شي انا فاعله
كترددي في قبض روح عبدي المومن يكره الموت واكره مساته ولا بد له منه ومعنى
قوله سبحانه وما ترددت في شي انا فاعله ما رددت شيا مما قضيته على العباد
كردي للقضا بكراهه الموت على عبدي المومن فان الله تعالى قضى على كل مومن
بكراهه الموت في حال حياته فاذا حضره الموت وبشر بالنعيم كره الدنيا واحب
القدوم على الله فرد الله تعالى ما كان قد قضاه من الكراهه وقضى عليه بضده وهو
المحبه وهذا احسن الاجوبة وقد ذكره صاحب فوايد الاخبار ومن هاهنا ورد
الموت تحفه المومن والتحفه الهبة السادس عن النبي صلى الله عليه وسلم
لا صلوة لمن لا وضوله ولا وضولمن لم يذكر اسم الله عليه ولا صلاه لمن لم
يصل على النبي صلى الله عليه وسلم ولا صلوة لمن لم يحب الانصار اخرجه ابن ماجة
والمراد المحبه الدينيه ففي هذه الاحاديث دليل على ان شهوة القلب
وميل الطبع لا يكون من امراض القلب التي يجب على المكلف السعي في ازالتها
بل يجب عليه مخالفتها خاصة في اماكن النهي وموارد الامر وقد قال القاضي
شريح في الروضه ولا يواخذ القاضي بميل القلب يعني الى احد الخصمين
كما سبق وانما يواخذ بتصميمه على فعل المعصيه او ترك واجب الطاعه
ولو اشترى سلاحا للتجاره ثم نوى اقتناه لفعل محرم كقطع الطريق لم ينقطع الحول
ان قلنا العزم مع التصميم يوم قاله ابن الرفعه في الكفاية ولو نوى الكفر

Copyright © King Saud University